من انحلالها ليتم فيها فعل الطهارة وتزول الاوساخ عنها ثم
اعادتها الى اجسادها الثابتة فان الاجساد الثابتة اذا ابقت
احتاجت الى ما يثبتها وان لم يحصل لها الثبات واستمر الاباق هلك
الملك وفسد النظام وشمتوا الاعداء وانقطعت الذرية التي هي
معيشة الرعية فيها فافهم قال الشيخ فيما نقله عن ارمس من الملل
الذي خاطب به الملك قال قال هرمس اعتمد ما امرك به يا شمس
ابن لكل واحد من اخوتك ناوسا ثم اجمعهم عليك واحكم اغلاق
الناروس وادخلني معهم وامر فيك ان يحسن القيام عليها ولا
يغفل عنها فهناك جميعا ولك على ان استخرج لك ارواح اخوتك
يا شمس واصيرها لك تاجا لم ير احد قط مثله واصيرك واياهم في
جوفي فاشدد بذلك خلقك وارفع به ذكرك في الماضين قبلك
والآتين بعدك ويكون السلام والبركة عليك وعلينا معك الشرح
لما اشار الحكيم الى العمل الاول المكتوم اشار لطيفة برمز القوم
عند انعزال الرطوبة جانبا واليبوسة جانبا وغلبت الرطوبة على
اليبوسة فسمى اليبوسة هنا بالشمس واجزاء الرطوبة هي
الاخوة المنحل بها اليبوسة المناسبة ابتدا بذكر التركيب الاول
الذي هو التزويج في قوله ابن لكل واحد من اخوتك ناووسا والكل
واحد كان الناووس واحدا ايضا وقوله اجمعهم عليك اشار
الى جمع الرطوبة باليبوسة على حكم الميزان الذي اشرنا اليه اولا
وقوله وادخلني معهم يعني هرمس اذ لا بد منه لانه احد اجزاء الرطوبة
الداخلة فافهم لان الرطوبة ليست من هرمس وحده انما هي مستخرجة
من جواهر اخوة الشمس فاذا احكم امر المركب في الناووس
والبر باوقال الحكيم عليها بالتدبير والسياسة والرفق بالنار لان
المراد بالقيم هنا اثنان احدهما الحكيم والثاني النار العنصرية فان
هرمس يستخرج ارواح الحجر كلها في جوفه وهي ارواح الاخوة

الاحتراق والتشييط وسرعة الغضب وسوء الغاية ولو انه عرف
المداراة وعلم ان النار لا تصلح الا بالمناسب لقوتها بحالته
هو الوقع على طريق الصواب فمن لم يعرف كيف ينفي الكبريت من
سواده لم يظفر بشيء من هذه الصناعة فانه اذا اقتدر على هذا فهم
المقصود من اجزاء الحجر الحق الجواني الذي لا شك فيه فانه من لم
يعرف الباطل لم يعرف الحق واما قوله السيف النار ي يكفيك ما تحوز
منه يعني به ان تدبير الحق بالنار وبها جمع الموتلف وتفريق
المختلف والسلام واذا زال المختلف زال الخوف وحصل برد اليقين
وزالت ظلمة الحجاب واما قوله ان جميع اخوتك قد اجمعوا على الاباق
يعني به انحلال اجزاء الحجر في الماء وهذا كله قبل التزويج الاول
والتركيب وانما هو من العمل الاول المكتوم فانه اذا غلبت على اجزاء
الحجر الروحانية وهي المائية كانت سببا للاباق واما قوله ان الاباق
لم يكن من شانهم دليل على الاجزاء اليابسة والجواهر المعدنية الصلبة
انه اذا غلب عليها هرمس برطوبته ومزاجه وسريانه في اجزائها
استحالت اليه فانه يعلمها الاباق معه واما لو شينا ان نغم الاباق
لاحد الجواهر المعدنية الذائبة فانا نلغمها بثلاثة امثالها من الزيبق
الغاما جيدا ونشحمه به سحقا تاما ثم يصعد عنه ويكرر عليه التصعيد
وتغلب اجزاء الزيبق على اجزاء الجسد المذاب فلا يزال الزيبق يصعد عنه
ويلطفه اولا فاولا الى حين يتكلس الجسد وينعم ويصير لا جزء له ثم
يلطفا يضا بعد هذه النعومة حتى يصعد مع الزيبق لطيفه ثم
لطيفه الى ان يصعد بجملته لطيفا ولا يتخلف من جسده وروحه
شيء الا صعد وانبق هذا امثال هرمس فانه يعلم الاجساد الثابتة
الاباق معه اذا قوي عليها وان لم يكن الاباق من شانهم ولم يكن
مقصودا لحكما بتصعيد الاجساد الذائبة الا بتلطيفها ومزاج الزوج
بها واخراج اوساخها وهو ضرب مثال اجزاء الحجر اليابسة فانه لا بد
من

Copyright © King Saud University